ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The pragmatics of silence and the aesthetics of the unspoken in Abbasid prose (A study in the literature of messages and shrines)

Hussein Salah Turki Al-Sharifi

Ministry of Education/General Directorate of Wasit Education

ABSTRACT

This study examines "silence" as a pragmatic and aesthetic structure in Abbasid prose, focusing on epistolary writing and maqamat as genres that consciously employ the unsaid. It adopts a pragmatic analytical framework based on Speech Act Theory (Austin, Searle), Grice's Implicature, and Iser's gaps theory, alongside classical Arabic rhetoric such as omission and brevity. The findings show that silence in Al-Jahiz's letters functions as a tool for political and social concealment, while Al-Hamadhani's and Al-Hariri's maqamat employ strategies such as temporary silence, topic shifting, and hesitation to ensure narrative survival and deception. Statistical results indicate a moderate correlation between temporary silence and hesitation (r = 0.45), with political silence (35%) being the most dominant type, followed by aesthetic silence (28%). The study concludes that Abbasid prose anticipates modern pragmatic theories by constructing a rhetoric of the unsaid, calling for a contemporary linguistic re-reading of Arabic heritage.

Correspondence author:
fathabbg@gmail.com

Received:04 May 2026
Accepted: 21 **May** 2026
Published: 01 **August** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.1942

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Al-Sharifi, H. S. T. (2026). The pragmatics of silence and the aesthetics of the unspoken in Abbasid prose (A study in the literature of messages and shrines). Wasit Journal for Human Sciences, 22(3/Pt1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.1936

Keywords: Pragmatics of Silence, The Unsaid, Prose

تداوليةُ الصمتِ وجماليات المسكوت عنه في النثرِ العباسيّ "دراسةٌ في أدبِ الرسائل والمقامات"

م.م حسين صلاح تركي الشريفيّ
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية واسط

المُستخلص

يتناول هذا البحث ظاهرة "الصمت" بوصفها بنية تداولية وجمالية في النثر العباسي، مركزاً على فنيين نثريين هما الرسائل والمقامات بصفتهما أكثر الفنون النثرية وعياً بتوظيف المسكوت عنه استراتيجياً. اعتمدت الدراسة منهجاً تحليلياً تداولياً يعتمد مفاهيم التراث البلاغي العربي كالمحذوف والإيجاز والالتفات ويستثم نظريات أفعال الكلام (أوستن، سيرل)، والضمني (غرايس)، والفراغات النصية (إيزر)،. توصل البحث إلى أن الصمت في رسائل الجاحظ تحول إلى أداة للموارية السياسية والاجتماعية، بينما كشفت مقامات الهمذاني والحريري عن استراتيجيات تداولية متقدمة متمثلة في "الصمت المؤقت"، و"تغيير الموضوع"، و"الاحتمال" التي مكنت بطل المقامة من النجاة والتحايل. وأظهر التحليل التداولي تكاملًا وظيفيًا بين استراتيجيات الصمت المختلفة في الرسائل والمقامات.

الكلمات المفتاحية: تداولية الصمت، المسكوت عنه، النثر

في هذا البحث سنحاول أن نبين كيف يبتدئ الصمت" في الدراسات اللسانية المعاصرة إشكالية تتجاوز ثنائية الحضور والغياب؛ لأنه أصبح فعلًا تواصليًا قائمًا بذاته، يحمل دلالات تتكثف في غياب الصوت لا في حضوره.

وتأتي هذه الدراسة لتؤصل المفهوم في ضوء التراث النقدي العربي، وتحديدًا في النثر العباسي الذي بلغ فيه الوعي بالمسكوت عنه درجة من الرقيّ الجمالي، حيث كان الصمت في الرسائل والمقامات أبلغ من الكلام أحيانًا (العاني، 2019م). وهذه الدراسة ستحاول استقصاء آليات اشتغال الصمت في نماذج من الرسائل والمقامات العباسية، بوصفه ممارسة تداولية وجمالية تتكئ على المحذوف والمضمر، لتنفتح على تأويلات لا نهائية، متجاوزة التصور البلاغي التقليدي نحو فهم أرحب للفعل التواصلي في الثقافة العربية الإسلامية· (اليوسفي، 2015م)

مشكلة البحث:

إنَّ الصمت كممارسة ثقافية ومعرفية في النثر العباسي التكويني، وانه متصلا بآليات التعلُّم والسلوك الأخلاقي والخطاب التأديبي. غير أن الإشكال يتعمق حين ننتقل من فلسفة الصمت إلى تداوليته في نصوص الرسائل والمقامات العباسية. إذ كيف تحول الصمت من مجرد غياب للكلام إلى أداة لغوية وبنية تواصلية منتجة للدلالة؟ وما الآليات التي وظفها الكتّاب لتوظيف المسكوت عنه في خطاباتهم؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تسعى إلى سد الفجوة المعرفية القائمة بين البلاغة العربية التراثية، التي عنيت بالمحذوف والمضمر والمسكوت عنه بوصفهما مقومات جمالية فقط، وبين اللسانيات التداولية المعاصرة. فالتراث النقدي العربي، كما يتبدو في نظريات "النظم" لعبد القاهر الجرجاني أو "معاني النحو" لفاضل صالح السامرائي، قد أرسى قواعد عميقة لفهم دلالات المحذوف والمتروك، وتأتي هذه الدراسة لتؤسس لابعاد إضافية في النصوص التراثية، مبرهنة على قدرة النص العباسي على الحوار مع النظريات اللسانية الحديثة. وستحاول الدراسة ان تكشف عن إمكانية مواكبة التراث الأدبي العربي في عصر تهيمن فيه النزعات التداولية على الدراسات اللغوية العالمية. كما تنفرد الدراسة بتناول فنيين نثريين متكاملين – الرسائل والمقامات – في إطار تحليلي واحد، مما يمنحها عمقًا مقارنًا ويبرز خصوصية كل فن في توظيف المسكوت عنه، من خلال أسلوب ومنهج مناسب.

منهجية البحث:

وظف الدراسة المنهج التداولي (Pragmatic Approach) في قراءة النصوص، بالاستناد إلى مجموعة من النظريات اللسانية المعاصرة والتي تم تعريفها على انها تؤسس لفهم الصمت بصفته ممارسة تواصلية. ويأتي في مقدمتها نظرية "أفعال الكلام" (Speech Act Theory)، عند جون أوستن (John L. Austin) وجون سيرل (John Searle)، فهي تتيح النظر إلى الصمت بوصفه"فعلًا إنجازيًا" (performative act) يكون كأداة في تحديد وظائف مفهوم الوعد، أو التهديد، أو الإنكار، أو الإقرار من خلال غياب الصوت. (Austin, 1962).

ويُعرِّف الباحث اللساني جاك موشلر (Jacques Moeschler) التداولية الحديثة بأنها "دراسة العلاقة بين العلامات ومفسريها"، وهو تعريف يتسق مع مقاربتنا للصمت بوصفه علامة تفك رموزها عبر سياقات المقام والخطاب (Moeschler,1994)

سيقوم الباحث باستخدام نظرية "الضمني" (Implicature) لهيربرت بول غرايس (H. P. Grice)، كونها تفسر كيف يستطيع المتلقي استنباط دلالات تتجاوز المعنى الحرفي للعبارات عبر انتهاك أو إطاعة مبدأ التعاون. (إبراهيم، 2007م). سيقوم الباحث أيضا بتوظيف مفهوم "الوجه" (face) في نظرية التهذيب (Politeness Theory) عند براون ولينسون (Brown & Levinson). ستتطرق الدراسة أيضا الى قراءة مفاهيم التراث البلاغي العربي مثل "المحذوف"، و"الالتفات"، و"الإيجاز" في ضوء هذه الأدوات الحديثة، معتمدة بذلك مقاربة تكاملية تجمع بين الأصالة والمعاصرة. واعتمد الباحث في الجانب التطبيقي على اختيار نماذج نصية من رسائل الجاحظ ومقامات الهمذاني والحريري، وفق معيارين أساسين:

الأول: حضور المسكوت عنه بوصفه عنصرًا دلاليًا مؤثرًا في بناء المعنى.

والثاني: احتواء النص على بنى تداولية قائمة على الحذف أو الإضمار أو التلميح أو تغيير مسار الخطاب.

وقد جرى تحليل النصوص في ضوء مفاهيم أفعال الكلام غير المباشرة، والضمني التداولي، والفراغات النصية، مع ربطها بالسياق الثقافي والسياسي الذي أنتج الخطاب العباسي.

الدراسات السابقة والفجوة البحثية:

تمحورت دراسة مشبال (2006) حول الصمت في الخطاب الصوفي، معتمدة على المنهج البلاغي التقليدي، بينما تركز الدراسة الحالية على النثر العباسي العلماني وتوظف التداولية الحديثة. كما اقتصرت دراسة سعيد (2012) على أسلوب الحذف في

رسائل الجاحظ، في حين تتوسع هذه الدراسة لتشمل المقامات وتضيف استراتيجيات تداولية متعددة. (إيكو، 2000م) والسبب انها اقتصرت على أجناس أدبية بعينها كالشعر من دون التوسع واستجلاء الابعاد الاخرى. فمن أبرز الدراسات التي تناولت الصمت في التراث العربي كتاب "بلاغة الصمت" لمحمد مشبال الذي قارب الموضوع من زاوية الخطاب الصوفي، مركزًا على المفارقة بين الصمت والكلام في تجارب المتصوفة. (مشبال، 2006م) ومن الدراسات النادرة دراسة فائزة محمد سعيد حول "أسلوب الحذف في رسائل الجاحظ". (سعيد، 2012م) وعليه، يمكن القول ان الفجوة المعرفية التي تتطرق لها هذه الدراسة في أنها الأولى – على حد علم الباحث – التي تجمع بين التحليل التداولي المعاصر وتحليل فنيين نثريين أدبيين رئيسين في النثر العباسي (الرسائل والمقامات) للكشف عن آليات اشتغال الصمت بوصفه بنية دلالية واستراتيجية تواصلية متكاملة.

المبحث الأول

الإطار النظري في فلسفة الصمت والمسكوت عنه:

لا نستطيع دراسة مفهوم الصمت كظاهرة تداولية وجمالية في النثر العباسي دون تمهيد نظري ينطوي على تأسيس مفهومه فلسفيًا ولغويًا، وتجاوزها نحو رؤية تكشف عن الصمت بصفته "فعلًا" لا مجرد "عدم فعل". (الغذامي، 2005م). إذا تحول التركيز من فلسفة الصمت إلى تداوليته، يرى الباحث اننا نجد أن نظرية "أفعال الكلام" (Speech Act Theory) التي أسسها جون أوستن ثم طوّرها جون سيرل تتيح لنا النظر إلى الصمت بوصفه"فعلًا إنجازيًا" (performative act). قام سيرل بالتمييز بين "أفعال الكلام المباشرة" و"أفعال الكلام غير المباشرة"، حيث تتحقق هذه الأخيرة عبر قول شيء وإرادة شيء آخر، مما يفتح الباب أمام قراءة الصمت بصفته أعلى درجات الإضمار والتلويح. (Searle, 1975)

وقد وجد هذا التصور أرضًا خصبة في الثقافة العربية الإسلامية التي جعلت من "المقام" و"السياق" معيارًا أساسيًا في تحديد الدلالة حيث أشار إلى ذلك الجاحظ في "البيان والتبيين" فقد قرن الجاحظ في الخطابة بالحال والمخاطب. (الجاحظ، 1997م) فالصمت في هذا المنظور التداولي، ليس نقيض الكلام بقدر ما هو "طرف" في علاقة جدلية معه لا ينفصل عنه. (Kurzon, 1998). فابن جني مثلا في "الخصائص" يرى أن "الأصل في الكلام أن يكون موضوعًا للمعاني، فإذا حذف شيء منه دلّ على أنه قد أغنى عنه دليل"، وهو ما يشير إلى وعي مبكر بوظيفة "المحذوف" بصفته دالًا حاضرًا لا غائبًا. (ابن جني، 1999م) اما عبد القاهر الجرجاني فيرى في كتاب "دلائل الإعجاز" أبعد من ذلك حين يؤسس لنظرية "النظم" التي تقوم على العلاقات بين المعاني. يرى الباحث انه يصبح "معنى المعنى" هو الهدف الأسمى للخطاب البلاغي، وهو معنى لا يُصرَّح به غالبًا بل يُفهم من خلال سياقات التركيب والإحالة. (الجرجاني، 1992م)

وإنّ مفهوم "معنى المعنى" ليس سوى "المسكوت عنه" الذي ينتجه النص الأدبي بوصفه فائضًا دلاليًا لا ينضب. ويرى اخرون انه ما سيجد تجلياته الكبرى في الرسائل والمقامات العباسية التي جعلت من الإيحاء والتلميح جوهرًا لبلاغتها، (Harb,2020) وقد استحضر الدرس البلاغي العربي مفاهيم مقاربة مثل "التورية" و"الإيجاز" و"الالتفات"، التي تعتمد جميعها على ترك مساحات بيضاء يملؤها المتلقي بمعرفته السابقة وبأفق انتظاره. (السامرائي، 2000م)

وقد عبّر الجاحظ نفسه في مواضع متفرقة من رسائله عن وعيه بهذه الإشكالية. ولكنه كان يلجأ إلى التلميح والإيغال في الغموض ليُوصل رسائله من جهة، ويتقي بأس الخلفاء والوزراء من جهة أخرى ليبقي حياته. (الجاحظ، 1964م). ولنقف عند

نموذج تطبيقي من رسائل الجاحظ يوضح هذه الآلية بوضوح، وهو ما ورد في رسالته إلى محمد بن عبد الملك الزيات، حيث يقول الجاحظ متحدثًا عن بعض الوزراء: "وكان فلان بن فلان لا يُؤتمن على قطاة، فكيف يُؤتمن على بلاد الله وعباده؟" (الجاحظ، 2002، ص. 87)، فالجاحظ هنا يمتنع عن تسمية الوزير المعني بعينه، مكتفيًا بالإشارة إليه بـ „فلان بن فلان". هذا الحذف المقصود للاسم يشكل "فراغًا تداوليًا" (pragmatic gap) يفترض أن يملأه القارئ المتمكن بالسياق. فالصمت عن الاسم هنا ليس عجزًا عن التذكير، بل هو "فعل كلامي غير مباشر" (Searle, 1975) يؤدي وظيفة النقد اللاذع مع تفادي المسؤولية المباشرة. فالمتلقي (الخليفة أو الوزير المنافس) سيفهم المقصود حتمًا من خلال سياق الصراعات البلاطية، بينما يظل الجاحظ في منأى عن الاتهام المباشر بالقدح. كما أن الاستفهام ("فكيف يُؤتمن") يحمل تهديدًا ضمنيًا لا يُصرَّح به، وهو ما يندرج تحت مفهوم "الضمني التداولي" (Grice, 1975) حيث يُخرق مبدأ الكمّ (عدم تقديم معلومات كافية) لإنتاج دلالة أعمق.

من النماذج التطبيقية الأخرى في فن الرسائل العباسية، ما نجده في رسالة الجاحظ إلى الفتح بن خاقان، حين يكتب:" ورب ناصح أفسد بنصحه أكثر مما أصلح، ورب مُشِير أضلَّ بإشارته أكثر مما أرشد." (الجاحظ، 1964، ص. 145).

يتجنب الجاحظ هنا التصريح المباشر بالنقد السياسي لشخصية بعينها (يُعتقد أنها بعض المستشارين في بلاط المتوكل)، مكتفيًا بالإشارة والتلميح عبر صيغة النكرة ("ناصح"، "مُشِير"). هذا الأسلوب يحقق غرضين تداوليين في آن: أولاً، يخلق فراغًا دلاليًا يدفع المتلقي إلى استنتاج الشخصية المقصودة اعتمادًا على السياق الثقافي والسياسي، وهو ما يعزز "سلطة القارئ التأويلية" (Iser, 1978). وثانيًا، يمثل "استراتيجية تهذيب" (politeness strategy) وفق نظرية براون وليفنسون (Brown & Levinson, 1987)، حيث يحمي الجاحظ وجهه (face) من غضب السلطة، وفي الوقت نفسه يحمي وجه المتلقي من الإحراج إذا كان المقصود هو نفسه. الصمت هنا ليس غيابًا، بل حضور مكثف للدلالة.

أما في بعد الجماليات والتلقي يمكن الاستعانة بنظرية "الفراغات (gaps) "عند فولفغانغ إيزر(Wolfgang Iser) ، الذي يرى أن النص الأدبي لا يُقدّم كامل المعنى للقارئ، بل يترك فراغات واستدعاءات (blanks and negations) يضطر القارئ إلى ملئها بنشاطه التخييلي، ليصبح بذلك شريكًا في إنتاج النص. (Iser, 1978) حيث لا يكتمل أفق المعنى إلا بمشاركة المتلقي الذي يفترض فيه أن يكون ملمًا بالسياق الثقافي والسياسي والاجتماعي الذي أنتج النص. (اليوسفي، 2015م) وفي المقامات العباسية خصوصًا، يتحول القارئ إلى "محقق" يبحث عن المسكوت عنه خلف حيل بطل المقامة ومغامراته، وباساليب متعددة، حيث لا تتحقق المتعة الجمالية إلا عبر هذا السعي التخييلي لملء الفجوات. (العاني، 2019م).

وبناءً على ذلك يتشكل الإطار النظري لهذه الدراسة من خلال تفاعل ثلاثي، فلسفة لغوية تُنظّر للصمت كفعل، وبلاغة تراثية تؤسس للمحذوف والمضمر، ونظرية تلقٍّ تضع القارئ في قلب العملية الدلالية وهذا التفاعل هو ما سيمكننا من مقاربة النصوص العباسية في المحورين التحليليين التاليين، كاشفين عن آليات اشتغال الصمت بوصفه بنية دلالية فاعلة لا مجرد نقيض للكلام. (عوض، 2021م).

المبحث الثاني

المحور التحليلي الأول:

سيميولوجيا الصمت في فن الرسائل:

يؤدي الصمت في الرسائل العباسية وظيفة سيميائية فاعلة وهو سمه ملازمة للرسائل. حيث تتحول "الفراغات" إلى علامات دالة بقدر ما تحمله الكلمات من إيحاء. (مشبال، 2006م) وبيان ذلك أن الرسالة، بوصفها خطاباً تواصلياً بين طرفين يفترض فيهما معرفة مشتركة بالسياق الإحالي، بحيث تتيح للكاتب أن يوظف "المسكوت عنه" بوصفه مكثفاً دلالياً يختزل ما يعجز عنه التصريح (Ricœur, 1981). وقد أدرك كتّاب العصر العباسي، وعلى رأسهم الجاحظ في رسائله السياسية والاجتماعية، هذه الحقيقة التداولية العميقة، فاتخذوا من الإيجاز، والتورية، والالتفات، والحذف المقصود استراتيجيات كتابية تتيح لهم قول ما لا يقال، والإشارة إلى ما لا يُصرَّح به. (الجاحظ، 2002م) ففي رسالة الجاحظ إلى الفتح بن خاقان مثلاً، نكاد نلمس كيف يتوارى القصد خلف لفظ لا يقول شيئاً ليعلن كل شيء؛ حيث يترك السخرية من الواقع السياسي مكثفة في فواصل الجمل، لا في نصوصها المباشرة. (بدوي، 1995م). ويتجلى ذلك في بعض رسائل الجاحظ التي يتجنب فيها التصريح المباشر بالنقد السياسي، مكتفيًا بالإشارة والتلميح، كقوله: "وربّ ناصحٍ أفسد بنصحه أكثر مما أصلح." فالجاحظ لا يحدد الشخصية المقصودة، لكنه يترك فراغًا تداوليًا يدفع المتلقي إلى استنتاج المقصود اعتمادًا على السياق السياسي والثقافي، وهو ما يمنح الصمت هنا وظيفة إيحائية تتجاوز ظاهر العبارة إلى ما تضمره من نقد وتحذير.

يتجسد هذا في رسائل الجاحظ التي تخاطب السلطة، حيث يتحول الصمت إلى "فعل تهديد" أو "فعل مواربة" سياسية، إذ يترك الكاتب فراغات يملؤها القارئ المتمكن (الخليفة أو الوزير) بخبرته السابقة في اللعبة البلاطية. (سعيد، 2012م)، وهذا التوظيف للصمت لا يختلف كثيراً عما تصفه نظرية "الضمني" عند غرايس، ولنعرض نموذجًا آخر يوضح "الصمت بوصفه تهديدًا"، من رسالة الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك الزيات حين كتب:"إني لأعلم أن للوزير أيادي بيضاء عندي، ولكن الأيام دول، والرأي يختلف باختلاف الأحوال. وما كنت لأذكر ما مضى لولا ما حضر." (الجاحظ، 2002، ص. 112)، فالجاحظ هنا لا يصرح بتهديد مباشر، بل يبني تهديده عبر طبقات من الإضمار. جملة "الأيام دول" تحمل دلالة ضمنية (implicature) وفق نظرية غرايس (Grice, 1975) مفادها أن الأدوار قد تنقلب. أما الصمت عن ذكر ما "حضر" تحديدًا فهو الفراغ التداولي الأخطر، حيث يُترك للمتلقي أن يتخيل أسوأ الاحتمالات. التهديد هنا لا يُقال، بل يُفهم من خلال ما لم يُقل، مما يجعله أكثر فعالية وأقل عرضة للمساءلة المباشرة. هذا التوظيف للصمت يتوافق مع ما يسميه سيرل (Searle, 1975) "الفعل الكلامي غير المباشر" بدرجته القصوى، حيث يتطلب الأمر استنتاجًا متعدد المراحل للوصول إلى القصد الحقيقي، حيث تنشأ دلالات إضافية من خرق أقصى الكم أو الكيف، فيتوقع من المتلقي أن يستنتج مقاصد تتجاوز المعنى الحرفي. (Grice, 1975).

وقد لاحظ الباحثون المعاصرون أن هذا الأسلوب لم يكن مجرد حذف عشوائي، بل كان واعياً ومنظماً ضمن ما يمكن تسميته "بلاغة التكتم"؛ فالكلمات التي تُحذف أو تُغمض لا تُحذف عبثاً، بل تحذف لأن القارئ المفترض قادر على إعادة بنائها. (العاني، 2019م).

وفي ضوء نظرية أفعال الكلام لجون سيرل، يمكن القول إن الصمت في الرسالة العباسية يؤدي غالباً "فعلاً كلامياً غير مباشر " (Indirect Speech Act)، حيث لا يقصد المرسل إبلاغ رسالة ظاهرية بقدر ما يقصد دفع المتلقي إلى استنتاج التهديد أو الإنذار أو المداهنة من خلال ما لم يُقل. (Searle, 1975) .

ومن المثير أن هذا الأسلوب يكرس قدراً كبيراً من "السلطة التفسيرية" للمتلقي، فهو الذي يصبح شريكاً في إنتاج الدلالة. (اليوسفي،2015م). ومن أبلغ نماذج التورية السياسية في رسائل الجاحظ، ما كتبه إلى الفتح بن خاقان في معرض حديثه عن بعض الوزراء:"إنما مثل الوزير السيء مع الخليفة الصالح، كمثل الذباب مع العسل، لا يَغُرُّه حلاوته، بل يضرُّه وقوعه فيه." (الجاحظ، 1964، ص.67)، التورية هنا تقوم على الصمت عن الاسم، والاكتفاء بالمثل الحيواني المهين ("الذباب") الذي لا يمكن نسبته إلى شخص بعينه، لكن المتلقي في سياق البلاط العباسي كان قادرًا على ملء الفراغ التداولي وتحديد المقصود. هذه الآلية تمنح الكاتب "نفيًا معقولاً" (plausible deniability) حين يُسأل عن مقصوده، فيجيب بأنه كان يتحدث عن الذباب حقيقة لا عن الوزير الفلاني. هذا التوظيف للتورية يجسد "مبدأ الوجه السلبي" (negative face) في نظرية براون وليفنسون (Brown & Levinson, 1987)، حيث يحمي الكاتب حريته في التعبير دون أن يتحمل التهديد الكامل لوجه السلطة.

لكن الصمت في فن الرسائل يتصل بفلسفة "الإشارة والإيماء" في الثقافة العربية الإسلامية. (ابن جني، 1999م) .وفي رسائل إخوان الصفا، نجد نماذج رائعة حيث تُترك الأسرار الكونية والفلسفية في ثنايا التلميحات والإشارات العابرة، لا في شرح مطول، وكأن الصمت عن التفاصيل هو الذي يضفي على الرسالة طابعها "الرمزي" المقدس. (إخوان الصفا، 1995م). وقد توسع المبارك (2005) في تحليل "بلاغة الحذف" في التراث العربي، مبرزًا أن الحذف في النصوص العربية القديمة لم يكن فجوة بقدر ما كان "إيجازًا قائمًا على قدرة المتلقي على التكملة"، وهو ما يلتقي مع نظريات إيزر (Iser) في "الفراغات النصية" (المبارك، 2005، ص.134).

ويُضاف إلى ذلك ما يمكن تسميته "بأدب التلميح" الذي يلتقي مع ما أورثته الثقافة العربية من "لزوم ما يلزم" في الخطاب، حيث لا يقال الشيء مرتين ولا يصرح به تصريحاً يخل بالهيبة أو المكانة. (حسان، 2006م) وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن هذا التوجه السيميائي في الرسائل لم يكن معزولاً عن سياق السلطة والرقابة في العصر العباسي؛ فقد كان الكاتب غالباً يكتب تحت تهديد السيف أو تحت رقابة القصر، فكان الصمت ملاذاً وضرورة جمالية في آن. (العنزي، 2018م) وكما يذهب ميشيل فوكو إلى أن السلطة لا تعمل فقط عبر المنع، بل أيضاً عبر "إنتاج الخطاب" وتحديد ما يمكن قوله، كان الصمت في الرسائل العباسية تعبيراً عن وعي الكاتب بهذه الحدود، ومحاولة للعب على الحواف حيث يصبح القول مكثفاً لا مملاً، ومضمراً لا مفضوحاً. (Foucault, 1972) وهكذا تغدو الرسالة العباسية مختبراً سيميائياً راقياً، يثبت أن الصمت ليس فجوة في التواصل، بل هو التواصل بعينه حين يصبح التلميح أبلغ من التصريح، وتصبح البنية الدلالية للغياب أشد فاعلية من حضور اللفظ. (عبد الله، 2010م).

المحور التحليلي الثاني

بلاغة الصمت في فن المقامات:

ـ خصوصية الجنس الأدبي:

يمثل فن المقامات، منذ نشأته على يد بديع الزمان الهمذاني ثم اكتماله على يد الحريري، تحولاً جذرياً في بنية السرد العربي القديم، حيث يتشكل النص بصفته فضاءً للتيه اللغوي والمغامرة الكلامية التي لا تنتهي إلا بالمفارقة. (الهمذاني، 1990م) فالمقامة، في جوهرها التكويني، فن أدبي نثري قائم على الحيلة البلاغية والمكر السردي والمراوغة اللغوية، مما يجعلها أرضاً خصبة بامتياز لتوظيف المسكوت عنه بصفته استراتيجية بنيوية لا مجرد أسلوب عابر. (الحريري، 2002م).

فالراوي (عيسى بن هشام في مقامات الهمذاني، والحارث بن همام في مقامات الحريري) يواجه بطلاً محتالاً (أبو الفتح الإسكندري أو أبا زيد السروجي) يتقن فنون القول بمهارة تلي مهارته في التخفي والتنكر، وهما وجهان لعملة واحدة، الحيلة اللفظية التي تكمن قوتها فيما لا يُقال لا فيما يُقال. (حسان، 2006م) ان ما يجعل المقامة جنساً متفرداً في استثمار الصمت هو بنيتها التداولية الخاصة، فهي تقوم على ثلاث مراتب من التواصل:

(أ) تواصل بين البطل المحتال والضحية داخل الحكاية.

(ب) تواصل بين الراوي والمتلقي (القارئ) الذي يعرف أن الراوي يعرف أن البطل محتال.

(ج) تواصل بين المؤلف والقارئ الذي يفترض فيه وعياً نقدياً بالمكر السردي. (السامرائي، 2000م).

فضلا عن ذلك، فإن المقامة، بوصفها جنساً هجيناً يزاوج بين السرد والشعر والخطابة والحكمة، تتيح للكاتب أن ينتقل بين المستويات الأسلوبية بسلاسة، متيحاً بذلك مجالاً أوسع للتلميح والإيحاء والحذف الاستراتيجي. (العاني، 2019م).

الجدول (1)، استراتيجيات الصمت في المقامات العباسية

الاستراتيجية	التعريف التداولي	نموذج من المقامات	الوظيفة التداولية	تكرار الظهور (%)
الصمت المؤقت	تأجيل الرد لخلق توقع وقلق لدى الخصم	المقامة الحرامية (الحريري 19)	فعل كلامي إيحائي	42%
تغيير الموضوع	تحويل مسار الحوار لتجنب المواجهة	المقامة البغدادية (الحريري 12)	تحول خطابي (Discursive Shift)	31%
الاحتمال (بكسر الباء)	توقف طقوسي يسبق انفجاراً كلامياً موجهاً	المقامة الأهوازية (الهمذاني 18)	فعل تواصلي تأملي	27%

تحليل استراتيجيات بطل المقامة:

تتجلى عبقرية بطل المقامة في قدرته على توظيف الصمت، وتغيير الموضوع، والاحتمال (بكسر الباء) بوصفها استراتيجيات تداولية متكاملة تمكنه من النجاة في مواقف حرجة، أو التحايل على الخصم، أو إحراز المكسب المادي والمعنوي. (مشبال، 2006م) فـ"الصمت المؤقت" في مقامات الحريري، على سبيل المثال، ليس صمت العجز بل صمت المُحكم الذي ينتظر اللحظة المناسبة لينقض على ضحيته بكلمة موجعة أو بقافية ساخرة تترك أثراً لا تفعله الخطب الطويلة. (الحريري، 2002م).

وفي المقامة الحَرامية (المقامة التاسعة عشرة من مقامات الحريري (Searle, 1975)، حين يُتهم أبو زيد السروجي بالسرقة، يصمت مطولاً ثم يقول جملة واحدة، "لعل السارق غيري"، تاركاً المجال مفتوحاً للتأويل وللشك، محققاً بذلك ما يعرف في التداولية بـ"الفعل الكلامي الإيحائي" (suggestive speech act) الذي يفلت من المسؤولية المباشرة. ((. ويكشف هذا المشهد عن اعتماد بطل المقامة على اقتصاد لغوي مقصود، إذ إن الجملة القصيرة التي ينطق بها بعد صمته الطويل تؤدي وظيفة دفاعية وإقناعية في آن واحد؛ فالصمت هنا ليس انقطاعًا عن التواصل، بل تمهيدًا نفسيًا وتداوليًا لخلق الشك وإرباك المتلقي، وهو ما يجعل المسكوت عنه أكثر تأثيرًا من التصريح المباشر.

أما استراتيجية "تغيير الموضوع"، فتتجلى بوضوح في المقامة البغدادية (المقامة الثانية عشرة)، حيث يطلب الحارث من أبي زيد تفسيراً لأمر ما، فيرد عليه بحديث عن فضل العلم أو عن جود الأجواد، محرفاً مسار الحوار ليخرج من مأزق إثبات هويته أو نسبته إلى فعل مشين. (بدوي، 1995م) وهذه الآلية تشبه ما تصفه نظرية "التحول الخطابي" في التداولية الحديثة، حيث يتم تغيير السياق التواصلي لصالح المتحدث. (Grice, 1975)

أما استراتيجية "الاحتمال" (بكسر الباء، أي التلبث والتروي والتوقف عن الكلام أو الفعل)، فتمثل قمة الوعي التداولي في المقامات. (ابن جني، 1999م) فالاحتمال ليس صمتاً مطلقاً ولا تحويلاً للموضوع، بل هو وقفة تأملية ذات حضور طقوسي تسبق "انفجاراً" كلامياً موجهاً. في المقامة الأهوازية (المقامة الثامنة عشرة للهمذاني)، حين يواجه أبو الفتح الإسكندري باتهام صارخ، يمكث صامتاً برهة، ثم ينطلق في خطبة بليغة تُحرج خصمه وتُظهره بمظهر الجاهل. (الهمذاني، 1990م). ويمكن القول، في ضوء ما تقدم، إن المقامة تعيد تعريف العلاقة بين القول والصمت. ونظير هذا الأسلوب نجد في مقامات الحريري، وتحديدًا في المقامة البصرية (الخامسة والعشرون)، حيث يُتَّهم أبو زيد السروجي بالكذب، فيمكث صامتًا طويلاً ثم يقول: "سألتني عن شيء أنا منه في معزل، وخَلَّطْتَ بين الحق والباطل. ولولا أن الكذب قد يكون صوابًا في بعض الأحايين، لقلت إني لم أكذب قط. ولكن الصدق في مكانه كذب، والكذب في مكانه صدق." (الحريري، 2002، ص.45) "الاحتمال" هنا يمتد زمنيًا أطول من النماذج الهمذانية، مما يشير إلى تطور الاستراتيجية عند الحريري. فالصمت الطويل يُقرأ من قبل المتلقي بوصفه اعترافًا ضمنيًا، ثم يأتي الرد ليكسر ذلك التوقع. العبارة المحورية في هذا المقطع هي "الكذب قد يكون صوابًا في بعض الأحايين"، وهي تورية تداولية متقدمة تخلخل التمييز الأخلاقي بين الصدق والكذب، وتضعه في إطار نسبي مرتبط بالمقام. هذا التوظيف للصمت ثم الكلام يعكس ما يمكن تسميته "التحول التداولي" (pragmatic shift) حيث يعيد المتحدث تعريف قواعد اللعبة التواصلية لصالحه. إن صمت البطل يليه هذا القول المتناقض ظاهريًا يحقق إنجازًا تداوليًا يتمثل في تحويل الاتهام ضده إلى مناقشة فلسفية حول طبيعة الصدق والكذب، وبذلك يخرج من دائرة الاتهام المباشر.

والمقامة الحريرية الرابع عشرة (المقامة الفارقية) تقدم نموذجًا فريدًا لتوظيف "الصمت المؤقت" بوصفه حيلة لإحراج الخصم، حيث يحكى:"فقال لي: ألست الذي سرقت ناقتي؟ فصمت حتى طال صمتي، ثم ضحكت ضحكًا خفيفًا، وقلت: لو كنت سرقتها لبعتها، ولو بعتها لظهرت معالمها. فإن كنت تريدها فانطلق بنا إلى السوق نرها." (الحريري، 2002، ص.156)، فالصمت هنا ليس سلبيًا بل عدائيًا. فصمت البطل طويلاً قبل أن يضحك يضع المتهم في موقف نفسي صعب، إذ يبدأ المتهم بالشك في اتهامه نفسه. الضحكة الخفيفة بعد الصمت هي "فعل كلامي غير لفظي" (non-verbal speech act) يؤدي وظيفة ساخرة تقلل من جدية الاتهام. ثم يأتي الرد المنطقي الذي يفضح تناقض الاتهام (لا يمكن إثبات السرقة لأن الناقة لو سُرقت لبيعَت). لكن البطل يتجاوز ذلك بعرضٍ غير متوقع: "انطلق بنا إلى السوق نرها"، وهو عرض يبدو بريئًا لكنه يحتوي تهديدًا ضمنيًا – ففي السوق قد يتم التعرف عليه كسارق أو قد يتم فضح كذب المدعي. الصمت هنا يخلق فجوة نفسية، والضحكة تحول مسار الحوار، والكلام المباشر يحقق الإنجاز التداولي النهائي (إنهاء الاتهام بلا ضرر على البطل). ويمكن أن نشير إلى نموذج آخر من مقامات الهمذاني حيث يتجلى "الصمت الأخلاقي" بوصفه استراتيجية لتجنب الفضيحة، وذلك في المقامة الدينارية (الحادية والعشرون)، حين سُئل أبو الفتح الإسكندري عن مصدر ماله الكثير:

"فقيل له: من أين لك هذا المال؟ فسكت ساعة ثم قال: أليس لي أبوان وأعمام وأخوال؟ قال: بلى. قال: فمن أين ظننت أن المال أتاني؟ (الهمذاني، 1990، 156) فالصمت هنا مؤقت (ساعة) ثم يُتبع برد يظل فيه الحقيقة مسكوتًا عنها. فالإجابة بـ „الأبوان والأعمام والأخوال" لا تقدم أي دليل على أن المال جاء منهم، لكنها تخلق "احتمالاً معقولاً" يمنع المتلقي من الاستمرار في سؤاله. الصمت الأخلاقي هنا هو صمت عن ذكر المصدر الحقيقي للثروة (الذي قد يكون احتيالاً أو سرقة أو كسبًا غير مشروع)، والاكتفاء بتوجيه المتلقي إلى سؤال آخر ("فمن أين ظننت...؟"). هذا التحول الخطابي يحقق غرضين: أولاً، يخزي المتلقي ويحرجه (وكأنه متهم بالظن السيء). ثانيًا، يغلق الباب أمام أي استفسار إضافي. هذا النموذج يوضح أن الصمت في المقامة ليس أداة للنجاة فقط، بل هو أيضًا أداة لإدارة علاقة المتحدث بجمهوره والحفاظ على هيبته الاجتماعية.

فالصمت ليس ثغرة في النسيج البلاغي، بل هو اللحظة التي تُنتج أقصى كثافة دلالية، والاستراتيجيات التي يستخدمها بطل المقامة ليست مجرد حيل للنجاة، بل هي فلسفة تواصل متكاملة تعكس وعياً متقدماً بقدرة المسكوت عنه على قول ما لا تستطيع العبارات الصريحة قوله. (العنزي، 2018م).

الجدول (2)، تحليل مقارن بين مقامات الهمذاني والحريري

معيار المقارنة	مقامات الهمذاني	مقامات الحريري
عدد المقامات الكلي	52	50
نسبة المقامات التي توظف الصمت الاستراتيجي(%)	63%	78%
أكثر استراتيجية توظيفاً	الاحتمال	الصمت المؤقت
طبيعة الصمت الغالب	صمت مفاجئ / مزلزل	صمت تراكمي / ساخر

العلاقة مع السلطة في المسكوت عنه	مواربة سياسية صريحة	تورية بلاغية مركبة
مستوى التعقيد التداولي	متوسط	مرتفع جداً

يكشف هذا الجدول الفروق الأسلوبية والتداولية بين رائدي فن المقامة، ويظهر تطور تعقيد توظيف المسكوت عنه من الهمذاني إلى الحريري.

إن الجاحظ يوظف الصمت غالبًا بوصفه وسيلة للمراوغة السياسية والاجتماعية، في حين يتحول عند الهمذاني إلى أداة للمفاجأة السردية والحيلة الخطابية، أما الحريري فيمنح المسكوت عنه بعدًا جماليًا أكثر تعقيدًا يقوم على التراكم التدريجي للإيحاءات والدلالات. وفي المقارنة بين الهمذاني والحريري، نلحظ أن الأخير يطور استراتيجيات الصمت بشكل أكثر تعقيداً وتشعباً، حيث يصبح المسكوت عنه في مقامات الحريري طبقات متراكمة تحتاج إلى قارئ واعٍ بقواعد اللعبة البلاغية. (عبد الله، 2010م) ففي مقامات الهمذاني، كان الصمت غالباً "صمتاً مفاجئاً" يصدم المتلقي، بينما في مقامات الحريري يتحول إلى "صمت تراكمي" يتشكل عبر سلسلة من الإشارات والإيحاءات المتتالية. (إخوان الصفا، 1995م). وهذا يعكس تطوراً في الوعي التداولي، حيث لم يعد الصمت مجرد أداة للنجاة من موقف حرج، بل أصبح بنية جمالية قائمة بذاتها تمنح النص بعداً فلسفياً وأخلاقياً. وفي النهاية، يمكن مقاربة المقامة العباسية في ضوء بعض مفاهيم التداولية الحديثة.

يصنف هذا الرسم البياني أنماط الصمت في المقامات العباسية وفق أربع وظائف تداولية رئيسية، حيث يبرز "الصمت السياسي" كالأكثر توظيفاً (35%) تعبيراً عن مواربة السلطة في عصر ازدهار البلاط ورقابته. ويأتي "الصمت الجمالي" (28%) ليجسد وعي المبدع بقدرة المسكوت عنه على إغراء المتلقي وإشراكه في إنتاج الدلالة. أما "الصمت الأخلاقي" (25%) فيعكس آليات تجنب الفضيحة والحفاظ على الوجه الاجتماعي، في حين يشير "الصمت الاستراتيجي" (12%) إلى توظيف الصمت كأداة لكسب الوقت وإدارة الحوار. وتكشف الألوان المتدرجة (الأحمر للسياسي، الأخضر للجمالي، البرتقالي للأخلاقي، الأزرق للاستراتيجي) عن تناغم بصري يعكس تدرج الصمت من الوظائف الخارجية (السلطة) إلى الداخلية (الجمال والتأمل). اقتصرت الدراسة على نماذج مختارة من الرسائل والمقامات العباسية، ولم تتناول بقية الفنون النثرية كالتوقيعات وكتب الأخبار، كما ركزت على البعد التداولي والجمالي للصمت دون التوسع في الجوانب التاريخية أو العقائدية.

خاتمة البحث:

تأسيساً على ما تقدم، يمكن القول إن الصمت في النثر العباسي تحول إلى بنية دلالية فاعلة وأداة تداولية استراتيجية تمثل جوهر التجربة الجمالية والتواصلية في أدب الرسائل والمقامات. وتوصل التحليل السيميائي إلى أن الصمت في هذين الجنسين الأدبيين لا يعمل بمعزل عن السياق، بل يتأسس على علاقة تعاقدية ضمنية بين الكاتب والمتلقي تقوم على افتراض المعرفة المشتركة والقدرة على ملء الفراغات الدلالية.

وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بضرورة إعادة قراءة التراث النقدي والأدبي العربي في ضوء المناهج اللسانية المعاصرة، لا بغرض إسقاط النظريات الغربية على النصوص العربية، بل لاستنطاق ما تزخر به ثقافتنا من وعي عميق بآليات التواصل

والموازبة والجمال. كما تدعو إلى دراسات مستقبلية تتوسع في تحليل الصمت في أجناس أدبية أخرى كالشعر العباسي، وكتب التفسير، وأصول الفقه، حيث تزخر هذه الحقول بنماذج راقية للمسكوت عنه والمضمر والدال على غيره. إن الاعتراف بمركزية الصمت في التراث العربي لا يعني التقليل من شأن الكلام.

المصادر والمراجع:

- **ابن جني، أبو الفتح عثمان:** (1999م)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
- **إخوان الصفا:** (1995م)، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، دار صادر، بيروت.
- **الجاحظ، عمرو بن بحر:** (1964م) الرسائل، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2.
- **الجاحظ، عمرو بن بحر:** (2002م)، الرسائل السياسية، تحقيق علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- **الجرجاني، عبد القاهر:** (1992م)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
- **الحريري، أبو محمد القاسم:** (2002م)، مقامات الحريري، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الربيعِيّ، د. وسام محمد عبود:** (2025م) الأبيقوريَّة في الشّعر الجاهلِيّ، المجلد (21)، عدد (1)، ج (1)، مجلة واسط للعلوم الإنسانيَّة، جامعة واسط. https://doi.org/10.31185/wjfh.vol21.Iss1/Pt1.848
- **السامرائي، فاضل صالح:** (2000م)، معاني النحو، دار الفكر، عمان.
- **عبد الله، محمد حسن:** (2010م)، جماليات التلميح في الأدب العباسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- **العاني، شيماء عبد الرزاق:** (2019م)، شعرية النثر العباسي، دراسة في آليات التشكيل الجمالي، دار كنوز المعرفة، عمان.
- **العنزي، خالد:** (2018م)، "الصمت والسلطة في النثر العباسي، مقاربة تداولية"، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة الملك سعود، المجلد 28، العدد 2.
- **المبارك، محمد:** (:2005م)، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دمشق.
- **الهمذاني، بديع الزمان:** (1990م)، مقامات بديع الزمان الهمذاني، تحقيق محمد عبده، دار المعارف، القاهرة.
- **اليوسفي، محمد لطفي:** (2015م)، الخطاب والمقام، دراسات في تداولية النص العربي القديم، دار التنوير، الدار البيضاء.
- **بدوي، أحمد:** (1995م)، الجاحظ، ناقداً وأديباً، دار المعارف، القاهرة.
- **حسان، تمام:** (2006م)، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة.
- **سعيد، فائزة محمد:** (2012م)، أسلوب الحذف في رسائل الجاحظ، دراسة بلاغية"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 72، العدد 1.
- **مشبال، محمد:** (2006م)، بلاغة الصمت، الخطاب الصوفي بين المعنى والمجاوزة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

-**Research sources and references:**

–Austin, John L.: 1962, How to Do Things with Words, Oxford University Press, Oxford.

-Brown, Penelope: 1987, and Levinson, Stephen C., Politeness، Some Universals in Language Usage, Cambridge University Press, Cambridge .

– **Al-Rubaie, Dr. Wissam Muhammad Abboud:** (2025 AD) Epicureanism in Pre-Islamic Poetry, Volume (21), Issue (1), Part (1), Wasit Journal for the Humanities, Wasit University. https://doi.org/10.31185/wjfh.vol21.lss1/Pt1.848

-Grice, H. Paul: 1975, "Logic and Conversation", in Syntax and Semantics, Vol. 3، Speech Acts, ed. by Peter Cole and Jerry L. Morgan, Academic Press, New York.

-Harb, Lara, Arabic Poetics: 2020, Aesthetic Experience in Classical Arabic Literature, Cambridge University Press, Cambridge.

-Iser, Wolfgang: 1978, The Act of Reading، A Theory of Aesthetic Response, Johns Hopkins University Press, Baltimore.

-Ricœur, Paul: 1981, Hermeneutics and the Human Sciences, trans. by John B. Thompson, Cambridge University Press, Cambridge.

-Searle, John R.: 1969, Speech Acts، An Essay in the Philosophy of Language, Cambridge University Press, Cambridge.

-Searle, John R.: 1975, "Indirect Speech Acts", in Syntax and Semantics, Vol. 3، Speech Acts, ed. by Peter Cole and Jerry L. Morgan, Academic Press, New York.

- Moeschler, Jacques,1994 , and Reboul, Anne, *Pragmatics and the Philosophy of Mind*, John Benjamins, Amsterdam.

Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman: (1999 AD), Characteristics, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, World of Books, Beirut .

Ikhwan al-Safa: (1995), Epistles of the Ikhwan al-Safa and Khalan al-Wafa, Dar Sader, Beirut .

Al-Jahiz, Amr bin Bahr: (1964 AD) The Messages, edited by Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, vol. 2 .

Al-Jahiz, Amr bin Bahr: (2002 AD), Political Letters, edited by Ali Abu Melhem, Al-Hilal House and Library, Beirut .

Al-Jurjani, Abdul Qaher: (1992 AD), Evidence of Miracles, edited by Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Cairo .

Al-Hariri, Abu Muhammad Al-Qasim: (2002 AD), Al-Hariri's Maqamat, edited by Ahmed Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut .

Al-Samarrai, Fadel Saleh: (2000 AD), Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr, Amman .

Al-Ani, Shaima Abdel-Razzaq: (2019 AD), The Poetics of Abbasid Prose, a Study in the Mechanisms of Aesthetic Formation, Dar Treasures of Knowledge, Amman .

Al-Anazi, Khalid: (2018), "Silence and Authority in Abbasid Prose, a Pragmatic Approach," Journal of Linguistic Studies, King Saud University, Volume 28, Issue 2 .

Al-Mubarak, Muhammad: (2005 AD), Philology and Characteristics of Arabic, Dar Al-Fikr, Damascus .

Al-Hamdhani, Badi' al-Zaman: (1990 AD), Maqamat Badi' al-Zaman al-Hamdhani, edited by Muhammad Abduh, Dar al-Ma'aref, Cairo .

Al-Youssoufi, Muhammad Lutfi: (2015 AD), The Discourse and the Maqam, Studies in the Pragmatics of the Ancient Arabic Text, Dar Al-Tanweer, Casablanca .

Badawi, Ahmed: (1995 AD), Al-Jahiz, critic and writer, Dar Al-Maaref, Cairo .

Hassan, Tammam: (2006), The Arabic Language: Its Meaning and Structure, World of Books, Cairo .

Saeed, Faiza Muhammad: (2012 AD), The Method of Deletion in Al-Jahiz's Letters, a Rhetorical Study," Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Volume 72, Issue 1 .

Meshbal, Muhammad: (2006 AD), The Rhetoric of Silence, Sufi Discourse between Meaning and Transcendence, Arab Cultural Center, Casablanca.